واخبرت خديجة بقدوم صفية وكانت قد عزمت على النوم
فنزلت الى اسفل الدار ولم تترك عندها احد من الجواري فقامت
تمشي فنعست في ذيلها فقالت تعسر من يعاديك يا محمد و صفية
على الباب تسمع فقالت احاد الدليل ثم قرعت الباب ففتحت
لها خديجة واستقبلتها بالرحب والسعة وقالت لها خديجة
ما اتيتك لطعام ولا لطيب منام وانك يا ابنت خويلد
نقل الينا من اجلك حديث وقد جيناك نسالك هل هو صحيح
ام لا فقالت خديجة هو صحيح فان شيت فاكتميه وان
شيت فابديه فاني قد خطبة محمد لنفسي وحكمت عمه مهري
فلا تكذبوه ان كان قد نقل اليكم حديثا فاني قد علمت انه مويد
من رب السماء الذي سطح الارض على الماء ولا ابدله بغني قال وحسن ولا الى منه
فتبسمت صفية وقالت والله يا خديجة ما شاهدت عيني مثل
حاجبينه تحت عمامته ولا اعرف عذب من كلامه ولا احلا من لفظة
ثم جعلت تقول الشعر

الله اكبر

الله اكبر كل الحسن في العرب ❁ كم تحت غمة هذا البدر من عجب ❁
وانه مثلي ان مالت ذوايبه ❁ من خلفه فهي تغنيه عن العذاب ❁
تبت يدا الايمو فيه ووجنته ❁ حمالة الورد لا حمالة الحطب ❁

قال الراوي ثم ان الصفية عزمت على النهوض من عند خديجة فقالت
امهلي قليل ثم ان خديجة خلعت على صفية ما كان عليها من الثياب
وضمتها الى صدرها وقبلت ما بين عينيها وقالت يا صفية
برب الكعبة الا ما ساعدتني على ما اطلب من قرب محمد قالت نعم
ثم خرجت من عندها طالبة منزلها فقالوا لها اخوتها ما وراك
يا ابنة الصادقين قالت والله ان خديجة عندها من الهم ما يزيد
على الوصف ولا له حد ولا اطراف فان كنتم تقومها قوموا فوالله
ما نقل محمد الا صدقا ففرحوا بذلك جميعهم الا ابو لهب فزاده
الغيظ والغضب وذلك لسبب الشقاوة والسابقة ظهر عليه
الحسد وزاد به الكمد حيث ان خديجة تتصل الى محمد قال فزعق
بهم العباس وقال قوموا ابنا فما في قعودكم فايدة اذا كان

١٥٢

Copyright © King Saud University